

ظاهرة تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الغرب

(دراسة وصفية تحليلية)

The phenomenon of distorting the image of Islam and Muslims in the West

(An analytical descriptive study)

DOI: 10.5281/zenodo.7325325



* محمد بشير بن حضرت علي

** أ. د. عبد الحميد عبدالقادر خروب

Abstract

The dissonance between Islam and the West is old and new, as it originated since ancient times, but it is increasing and growing day after day like the spread of wildfire, and it is in fact the morbid fear of Islam or what is literally known as Islamophobia, perhaps dating back to the era of the emergence of Islam and the call to it, and according to the Europeans' description of this The term is likely to return to the Crusades, about ten centuries ago, and we note this well after the events of September 11, 2001, when what is known as the phenomenon of Islamophobia appeared clearly in the West and the European world.

Regarding the relationship between the distortion of the image of Islam and the fear of it, we say that there is an overlap, and a very great link between the distortion of the image of Islam and the fear of it in what is known as Islamophobia, considering that the second is a result of the first or vice versa. We have been exposed to the other, and we urgently need to study this phenomenon in an accurate and objective scientific study through which we show the true roots of this phenomenon, and the reasons that led to its emergence, as well as looking at ways to treat it and focus on solutions and proposals to improve the image of Islam and Muslims in the West.

Key words: Islamophobia, Fear of Islam, distorting the image of Islam, anti-Muslim hatred

المقدمة:

إن حملات تشويه الإسلام، والاستهزاء بنبيّه صلى الله عليه وسلم، والسخرية منه، هي حرفة العاجزين المفلسين الذين لم يجدوا حجة أو دليلاً، يواجهون به الإسلام الذي عمّ نوره الآفاق، فتارت ثأرتهم، وأخذتهم العزة بالإثم، وامتألت قلوبهم عليه حقداً وحسداً، وعميت بصائرهم عن معرفة الحق، ورؤية جماله، وغرقوا في وحل المكر، وتفتنوا عبر التاريخ في نسج المكائد له ولأهله، إلا أنّ ما نسجوه أو هن من بيت العنكبوت لو كانوا يعقلون.

ولم تتوقف حملات تشويه الإسلام، وكرهيته، والتخويف منه في العصر الحديث، بل استمرت بوسائل جديدة، وذرائع متعددة، وتكاد أن تكون هذه الصورة هي الموقف الرسمي للغرب، وهو موقف معاد للإسلام والمسلمين، وهذا هو التيار

* طالب دكتوراة بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية، بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

* أستاذ ورئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

الغالب في الحياة الفكرية الغربية في عالم اليوم، ولا يعني هذا عدم وجود منصفين أو متعاطفين مع الإسلام ولكنهم في النهاية لا يشكلون كماً عددياً ملحوظاً، أو قوة فكرية مؤثرة، أو كياناً ضاغظاً يسمح بترشيد الرؤية الغربية في التعامل مع الإسلام والمسلمين.

وهناك ارتباط كبير بين تشويه صورة الإسلام والخوف منه، وقد عرف ذلك بالإسلاموفوبيا بإعتبار أن الثانية نتيجة للأولى أو العكس، وفي كل الأحوال ثمة تلازم بين الظاهرتين (التشويه والخوف) بحيث أن التعرض لأحدهما يعني التعرض للآخرى، لذلك كانت هناك حاجة ماسة لدراسة هذه الظاهرة، دراسة علمية دقيقة، تتسم بالموضوعية ليتبين من خلالها الجذور الحقيقية لهذه الظاهرة، والأسباب التي أدت إلى ظهورها، وطرق علاجها، والتركيز على الحلول والمقترحات التي تسهم في تصحيح التصور الغربي للإسلام والمسلمين، وفي هذا المضمار جاءت هذه الدراسة التي تشتمل على مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: صورة الإسلام والمسلمين في الغرب (قديمًا وحديثًا)

المبحث الثاني: أسباب تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الغرب

المبحث الثالث: مقترحات لتحسين صورة الإسلام والمسلمين في الغرب

الخاتمة : وتشمل أهم النتائج والتوصيات .

المبحث الأول: صورة الإسلام و المسلمين في الغرب (قديمًا وحديثًا)

سنحاول في الفقرات التالية أن نرصد صورة الإسلام والمسلمين في العقل الغربي عبر العصور المختلفة (الوسطى، الحديثة، المعاصرة)، مع التركيز على الصورة الحالية، ورصد محاولات التشويه المتعمدة وذلك في النقاط التالية:

1- إن تاريخ العداء الغربي يرجع إلى تاريخ ظهور الإسلام و بزوغ فجره على العالم، كما يقول الكاتب والقائد الإنجليزي "جلوب" (1): "إن تاريخ مُشكلة الشرق الأوسط إنما يعود إلى القرن السابع للميلاد" (2)، أي إلى تاريخ ظهور الإسلام حيث كان الفتح الإسلامي تحريراً للإنسان من الفتنة في الدين، وتحزُّراً للأوطان من العدوان (3).

2- كان ظهور الإسلام للديانتين اليهودية والمسيحية نوعاً من التحدي الديني التاريخي، كما تقول د. كارين أرمسترونج: "علينا أن نتذكَّر أن الاتجاه العدائي ضد الإسلام في الغرب هو جزء من منظومة القيم الغربية، التي بدأت في التشكُّل مع عصر النهضة والحملات الصليبية، وهي بداية استعادة الغرب لذاته الخاصة مرة أخرى، والقرن الحادي عشر كان بداية لأوروبا الجديدة، وكانت الحملات الصليبية بمثابة أول رد فعل جماعي تقوم به أوروبا الجديدة" (4)، وهنا تجدر الإشارة إلى أن تصور البعض اليوم أن خوف الغرب من الإسلام مدفوع بظاهرة "العنف" أو "التطرف" - بسبب بعض الجماعات الإسلامية- هو تصور لا يخلو من السذاجة والسطحية.

3- "الفن التصويري الغربي يزخر بسوابق عديدة تم فيها تصوير النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بطريقة مشينة ومجحفة في غالب الأحيان، كما تحفل الأدبيات الأوروبية بأوصاف وهمية لمظهر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وحتى طباعه الأخلاقية، وتعَدُّ الكوميديا الإلهية للكاتب الإيطالي (دانتي) أحد الأعمال الأكثر تركيزاً على هذه النقطة" (5).

4- إن الإعلام الغربي بصفة عامة والأمريكي بصفة خاصة صار يربط بسخرية لافتة بين مفردات مثل (قرآن وجهاد وعرب وإسلام وأفغانستان، وفلسطين) وبين صور أخرى مثل (نساء أفغانيات يضرين رجلاً في الشارع، أو بصورة زانية يقام عليها الحد في ملعب في كابل، أو قصة الحكم بإعدام زانية أخرى في نيجيريا، أو الملباني المهدمة في نيويورك)،

- وبصفة عامة فوسائل الإعلام الغربية تصور المسلم على أنه "فقيه ملتصق متعصب أوربايي عديم الرحمة" (6).
- 5- "وفي تقارير مراكز البحوث أن الإسلام غير متسامح مع الديانات والثقافات الأخرى وأن المسلمين ضد الحداثة، وعلاهم الحقد وإرادة الانتقام من الغربيين نتيجة شعورهم بأنهم أقل تحضراً وغير قادرين على التكيف والاندماج مع المجتمعات الغربية التي يعيشون فيها ويحملون جنسيتها" (7).
- 7- في الستينيات والسبعينيات كانت الإهانة العنصرية الدارجة هي القول "المهاجر القذر"، ثم تطورت إلى "العربي القذر"، أو "المغاربي القذر"، أما اليوم فقد تمت أسلمة الإهانة وأصبحت عبارة "المسلم القذر" هي العبارة الشائعة.
- 8- في إحدى الدراسات كتبها الدكتور "جاك شاهين" (8) ذكر أن "كلمة "عربي" أو "مسلم"، أصبحت تثير ردود فعل عدائية لدى المواطن الأمريكي الذي حفرت وسائل الإعلام في ذاكرته صورة بائسة ومنفرة لهما، حتى أصبح ذلك المواطن - في حالات كثيرة - مقتنعاً بأن عرب ومسلمي السينما والتلفزيون هم نماذج حقيقية، وبدأ يتعامل مع من حوله من المهاجرين على هذا الأساس، فالعربي في تلك الأفلام ذاكن اللون ويتحدث بلهجة مميزة، ويهدد بتدمير الولايات المتحدة الأمريكية، وهو عدو المسيح، ويؤمن بدين آخر، فظ غليظ، ولا يفهم أي اعتبار للحياة البشرية" (9).
- 9- أطروحات من يمكن أن نسّمهم بالإسلاموفوبيين (10) التي تجرد من الفضاء الإعلامي الغربي مجالاً شاسعاً لترسيخ رؤيتها الخاطئة للإسلام والمسلمين والتي لا تمل من تكرار نفس الصور النمطية لأناس يرون من ظهورهم وهم يصلون في العراء، تجمعات حاشدة تصرخ وتهدد، نساء محجبات، وجوه ملتحية، أفواه مفتوحة وعيون محمقة.
- 10- في بعض الأحيان يتم الحديث عن المسلمين في الغرب كونهم مواطنين وعن بداية اندماجهم، ولكن عندما يظهر المسلمون تسمكاً بالإسلام على مستوى التطبيق الديني فإن المسألة تتعقد بالنسبة للرأي العام كما بالنسبة للنخب الثقافية والسياسية، مما يضعنا أمام مفارقة عجيبة تقبل وتقر في جزء منها بأن جزءاً من المواطنين هم مسلمون ولكن عندما تتجسد هذه المواطنة في الصلاة أو المطالبة بالمساجد أو ارتداء الحجاب بالنسبة للفتيات فإنهم سرعان ما يوصفون بالأصولية، لقد أصبح على المسلمين إذن أن يثبتوا أنهم ليسوا "مسلمين كثيرًا" لأن المجال السياسي الغربي وإن كان لا يعترض على وجود مسلمين، فإن يرى أن هؤلاء لا يجب أن يكونوا "مسلمين كثيرًا" لأنهم إذا ما أصبحوا "مسلمين بشكل زائد عن اللزوم" فإنهم يبدؤون في الخوف منهم (الإسلام فوبيا) لتصل إلى ممارسة التمييز ضدهم في أحيان كثيرة.
- 11- تتزايد كل يوم صيحات معاداة الغرب للإسلام والمسلمين، فتارة رسوم مسيئة لنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم، وأخرى مخططات شيطانية لحرق المصحف الشريف، وثالثة جرائم تمييز وتعصب ضد المسلمين، والقائمة طويلة.
- 12- "في الثلاثين من شهر سبتمبر (أيلول) الماضي نشرت صحيفة (يولاندر بوسطن)، وهي من أوسع الصحف اليومية انتشاراً في الدنمارك، 12 رسماً كاريكاتورياً للنبي محمد عليه الصلاة والسلام، أقل ما توصف بها أنها بذيئة ومنحطة إلى أبعد الحدود، ومع الرسوم نشرت الصحيفة تعليقاَ لرئيس تحريرها عبر فيه عن دهشته واستنكاره إزاء القداسة التي يحيط بها المسلمون نبيهم، الأمر الذي اعتبره ضرباً من (الهراء الكامن وراء جنون العظمة)، ودعا الرجل في تعليقه إلى ممارسة الجرأة في كسر ذلك (التابو)، عن طريق فضح ما اسماه "التاريخ المظلم" لنبي الإسلام، وتقديمه إلى الرأي العام في صورته الحقيقية (التي عبرت عنها الرسوم المنشورة) (11).
- 13- على الرغم من ردود الفعل الغاضبة من العالم الإسلامي إزاء نشر الرسوم المسيئة فإن "المبادرات الأوروبية السياسية والثقافية والاجتماعية والإعلامية شددت على إعادة نشر الرسوم وطرح قضية حرية التعبير، علاوة على ما زُعم عن معاداة الدين الإسلامي للتسامح وتعدد الآراء" (12)، وقد "نزداد حيرة إذا أخذنا بعين الحسبان أن غالبية الجهات الأوروبية

المصممة على إعادة نشر الرسوم المشؤومة تمتنع كل الامتناع عن نشر آراء وأقوال ومواقف تهم معتقدات وشخصيات يرفضون المساس بها⁽¹³⁾.

14- يقول دكتور "مراد هوفمان": "لقد تعرضنا لثلاث عرائض اتهام يرفعها الغرب ضد الإسلام: حقوق الإنسان، والديمقراطية، وحقوق المرأة"⁽¹⁴⁾، فهذه هي أشهر ثلاث فريات على الإسلام يرفعها أعداؤه، أن الإسلام لا يحترم حقوق الإنسان، ومعاد للمرأة ويقتل من شأنها، وأن نظام الإسلام يقوم على الديكتاتورية.

فنظرة الغرب للإنسان المسلم قديماً وحديثاً تتعدد بين أنه إنسان وحشي غير متحضر غير متسامح مع الناس الحطين به وأنه مصدر خطر لهم، قد يلحق بهم أي مكروه في أي وقت، إلى غير ذلك من الأوصاف المشينة التي يربطها الغرب بهم، ونظرهم إلى الإسلام كذلك لا تقل إحتقاراً، فهم يرون أن الإسلام دين غير متسامح مع الأديان الأخرى وأنه دين يحث معتقيه على الإرهاب، وقتل الآخر، وأنه دين يظلم المرأة ويسلبها حقوقها الأساسية، لذلك هم ينظرون إلى كل ما له صلة بهذا الدين فيحاولون تشويبه كما حدث مع رمز الإسلام الأول النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني: أسباب تشويه صورة الإسلام في المجتمعات الغربية والخوف منه

كأي ظاهرة أخرى يصعب حصر أسبابها، فإن لظاهرة (الإسلام فوبيا) أسباباً عدة تتفاوت في أهميتها وقوتها، بيد أنها تتضافر في ما بينها لتشكيل الظاهرة على النحو الذي تترأى به حالياً، وفي ما يلي محاولة لاستعراض أبرز الأسباب التي يمكن أن تكون مسؤولة عن إيجاد تلك الظاهرة حيث يمكن تقسيمها لثلاث مجموعات كالتالي:

المجموعة الأولى: أسباب تتعلق بالعالم الإسلامي وواقع المسلمين

1- غياب النموذج الإسلامي عن أرض الواقع، فكثير من مسلمي اليوم الذين ينتمون للإسلام عاطفياً لا فكرياً وعقدياً، فالأفكار لا يساندها الحجج والبراهين والأدلة فقط، بل لا بد من نموذج واقعي عملي يُمثل الفكرة ويساندها، فلو تحدث الدعاة عن الإسلام ألف سنة، وكُتب مليون مقال وكتاب فلن يغني هذا عن نموذج واقعي ملموس، فالنموذج الإسلامي لا بد أن يتحقق على أرض الواقع.

2- "التخلف والجهل والفقير والضعف الذي يعيشه المسلمون"⁽¹⁵⁾ والوقوع في شرك "الخلط بين الإسلام وواقع المسلمين، فضلاً عن تحميل الإسلام مسؤولية السلوك غير السوي الذي يصدر عن بعض المسلمين... مما أسهم كثيراً في تصديق تلك الصور النمطية المشوهة"⁽¹⁶⁾، فليس من الخفي على أحد أن الأمة الإسلامية تعاني منذ قرون عدة واقعاً مأزوماً على الأصعدة والمستويات المختلفة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية)، وهو ما انعكس في وقوف تلك الأمة في ذيل سائر أمم الدنيا على صعيد الإسهام الحضاري والمشاركة في ارتقاء الإنسانية وتقدمها.

3- نكوص وقعود المسلمين عن الدعوة للإسلام ديناً وفكرًا وسلوكًا وحضارة، وتمحورهم حول مصالحهم الذاتية والقومية مما ترتب عليه سيادة حالة عامة من عدم المعرفة بالإسلام ديناً وحضارة.

3- تراجع النموذج الإسلامي المعتدل في الدعوة، صاحب الحكمة والموعظة الحسنة وظهور النموذج المتشدد الذي لا يختلف كثيراً عن دعاة صدام الحضارات و إنتشار الأفكار الراديكالية الخاطئة بين أتباع هذا النموذج، وخطورة هذه الأفكار أنها ترى شرعية ضرب المدنيين الغير محاربين في بلادهم تحت دعوى الجهاد، ولقد أحسنت التيارات المعادية للإسلام إستخدام هذه الصور والتيارات الخاطئة لضرب وتشويه صورة الإسلام وإظهاره على أنه هذه هي صورته الحقيقية.

4- "طريقة تعامل الأنظمة العربية مع شعوبها وسكوت هذه الشعوب على هذه المعاملة ساهم في هذه الصورة

المنطوية" (17) عن الشرقي الذي لا يعرف كيف يمارس الديمقراطية الخاضع عن رضا للأنظمة المستبدية (18).

5- غياب الصوت الإسلامي في المنتديات والمؤتمرات الدولية التي عقدتها المنظمات الدولية وغيرها من المنظمات الشعبية وغير الحكومية كان له انعكاسات سلبية على فهم الغرب لصورة الإسلام.

المجموعة الثانية: الأسباب التي تتعلق بالغرب

1- صورة الإسلام والمسلمين في الوجدان الغربي سلبية بوجه عام منذ الحروب الصليبية التي بلغت جهود التنفير من الإسلام فيها ذروتها، وكان ذلك التنفير جزءاً من حملة التعبئة المضادة التي استهدفت استنفار شعوب أوروبا وتحريضها للانضمام إلى الجيوش التي اتجهت نحو القدس لتخليص مهد المسيح من أيدي المسلمين (البرابرة) و (الأشرار).

2- تصوير الإسلام في المناهج الدراسية الغربية، "فالمناهج المدرسية وحتى الجامعية في العالم الغربي، ما تزال مثقلة بكم هائل من المعلومات المغلوطة والمضللة عن الإسلام، التي تعود في جذورها إلى نتائج المدرسة الاستشراقية، إحدى الأذرع التقليدية الرئيسة للاستعمار الغربي" (19)، حيث يتم تصوير وإظهار العربي والمسلم بصورة سلبية نمطية. هذه المشكلة الخطيرة ندع الحديث عنها لباحث ألماني منصف وهو الدكتور "أودو تفورشكا" من جامعة كولونيا في ألمانيا الذي قال: إن المناهج المدرسية تتحمل مسؤولية كبيرة في تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الغرب، وقد أشرف هذا الباحث الألماني على دراسة حول المناهج المدرسية المعتمدة في ألمانيا خلال السنوات العشر الأخيرة وجاءت نتائجها في ستة مجلدات ضمت 41 ألف صفحة لتؤكد أن النظرة إلى الإسلام والمسلمين قاصرة وغير صحيحة في أحيان كثيرة، وقد شارك مع الدكتور أودو (34) عالماً وخبيراً جلهم مثله من غير المسلمين وحظيت الدراسة باهتمام كبير من البلدان الأوروبية، وطالب فيها بالإسراع بتعديل المناهج المدرسية وإعطاء الصورة الحقيقية عن الإسلام والمسلمين ودورهم في إغناء الحضارة الغربية، مؤكداً أن تصحيح صورة الإسلام في المناهج الدراسية من شأنه أن يدعم أسس الحوار بين الإسلام والغرب.

3- الإستشراق الذي أسهم بدور كبير جداً في صناعة التصورات الغربية عن العالم الإسلامي والعربي، فإذا كان الاستشراق - كما يعرفه أهله - هو اشتغال طائفة من الباحثين بدراسة علوم الشرق وحضارته، وأديانه، ولغاته وثقافته (20)؛ فإن المستشرقين لم يكونوا على درجة واحدة من الإخلاص للعلم والمعرفة في أبحاثهم المتنوعة، فهناك طائفة منهم أخلصت، وكانت موضوعية في أبحاثها، واستطاعت - على قلة عددها - أن تنصف الإسلام وتاريخه، وحضارته من الافتراءات والمغالطات المردودة، أما الطائفة الثانية من المستشرقين - وهي الأكثرية - فقد تعمدت الدس والتشويش، وتقصت سلبيات المجتمعات الإسلامية، فضخمتها محاولة أن تجعل من التفاصيل قضايا عامة، ملحقه أخطاء بعض المسلمين بالدين نفسه، بغية إضعاف مواطن القوة، واغتنام أماكن الضعف، ولم يترك هؤلاء منفذاً يؤمن هدفهم، ومصلحة دولهم السياسية إلا استفادوا منه، سواء عن طريق التأليف والنشر، أو عن طريق الجمعيات العلمية، والمدارس، والجامعات، وإقامة المؤتمرات والندوات - وهم في كل ذلك لا يريدون سوى: إيجاد دراسات تاريخية ودينية تشوه الإسلام.

ولعل نظرة سريعة إلى أعمال معظم المستشرقين تكشف بوضوح مدى محاولتهم تشويه التراث الإسلامي، والدس على الإسلام بمختلف الأساليب، ونشر الأباطيل حوله، مثل القول ببشرية القرآن، والادعاء بأنه من صنع محمد صلى الله عليه وسلم، ودعواهم بأن الإسلام اقتباس من الأديان السابقة، اليهودية والنصرانية، وأن النبي صلى الله عليه وسلم تأثر بتعاليم تلك الأديان، كما أنهم صوروا الإسلام على أنه دين العنف والدماء للانتقام من مكانة الجهاد، وشككوا في قدرة الإسلام واللغة العربية في مسايرة التطور، وقالوا إن الفقه الإسلامي مأخوذ من القانون الروماني، وأثاروا ما يسمى

- بقضية تحرير المرأة وموقف الإسلام منها، وغير ذلك من الإدعاءات والأباطيل.
- 4- القارئ الغربي محاط بكتب كثيرة ألقت عن الإسلام " تخيفه من الأصولية، التعصب، الحرب المقدسة، سيف الإسلام، فيخرج في النهاية بتعليقات وإستنتاجات... سطحية"⁽²¹⁾ عن الإسلام ديناً وحضارة.
- 5- تسابق وسائل الإعلام الغربية وتهافتها وراء لقطات مصورة ومشاهد فيديو لتصرفات مشينة لبعض المسلمين والعرب من المقيمين بالغرب ومحاوله إضفاء طابع العمومية عليها، فضلاً عن أن كثير من الصحف والمجلات والقنوات والتي تعاني من أزمة القراء أو المشاهدين عملت على تحسين مبيعاتها بالترويج لظاهرة "الإسلام فوبيا" باعتبارها بضاعة رائجة.
- 6- للدين صورة سلبية في العقل الغربي، نظراً للتجربة السلبية التي مرت بها هذه المجتمعات مع الدين في العصور الوسطى، والتي تمثلت في ممارسات الكنسية التسلطية الخاطئة، والتي مارست القمع والتسلط على تفكير هذه المجتمعات، ووقفت ضد التقدم العلمي والحضاري بإسم الدين، من هنا كانت أي أفكار ترتبط بأي دين محل شك وتوجس، فضلاً عن السمعة غير الطيبة عن الإسلام كدين يتم إظهاره بصورة البدائية والهمجية ونعمة أسوء من نعمة القرون الوسطى.
- 7- إستضافة من يمكن أن نطلق عليهم (المسلمون الإسلاموفوبيون) للحديث عن الإسلام وهم مجموعة من المثقفين المحسوبين على الإسلام تعيش بالغرب وتشكل بالنسبة لوسائل الإعلام الغربية مرجعاً مثاليًا لتكريس الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين وفق منطق شهد شاهد من أهلها.
- 8- "وسم الإسلام بالإرهاب والتعصب، واحتقار المرأة، والافتقار إلى التسامح مع غير المسلمين، ورفض الديمقراطية، وعبادة إله غريب وانتقامي"⁽²²⁾.
- 9- الأطروحات الشمولية والعمومية والتي لا سند لها لدعاة صدام الحضارات، واصحاب النظريات التي تقول بنهاية التاريخ، فعلى سبيل المثال يحدثنا فرانسيس فوكوياما عن مخاوفه "هناك مخاوف اليوم من قضية دمج الأقليات المهاجرة - خصوصاً هذه الهجرات القادمة من البلاد الإسلامية- كمواطنين في المجتمعات المتعددة ثقافيًا، هذه الهجرات المتعددة خلقت مشكلات لجميع البلدان، ويبدو أن أوروبا الآن أصبحت وستظل أرض خصبة وجبهة قتالية للصراع بين الإسلام الراديكالي والليبرالية، وهذا لأن الإسلام الراديكالي يجد ذاته لا يخرج من المجتمعات الإسلامية التقليدية، ولكنه شكل من أشكال التعبير عن الهوية السياسية كنتاج لعميلة التحديث نفسها"⁽²³⁾.
- 10- سيطرة الفكرة الصليبية على كثير من رجال السياسة والدين في العالم الغربي فضلاً عن بعض التيارات والأحزاب اليمينية المتطرفة.. فعملت على تشويه صورة الإسلام والمسلمين لتنفير الناس منهم ولتقليل زيادة إنتشار الإسلام"⁽²⁴⁾، وتشكل زلة اللسان الشهيرة للرئيس الأميركي السابق (جورج بوش) التي انزلت فيها إلى القول بأن حربه على الإرهاب بعد تفجيرات الحادي عشر من أيلول هي "حرب صليبية" مؤشراً مهماً على استبطان فكرة الحروب الصليبية في أذهان كثير من رجال السياسة في العالم الغربي، وتعبيراً عن إرث غربي قديم يتم توارثه.
- 11- تدعيم رجال السياسة الغربية هذه التوجهات الإعلامية على الرغم من مخاطرها وذلك لأسباب منها:
- أ- إعتبرات حزبية ومصالح شخصية مع لوبيات وقوى ضغط أخرى.
- ب- استخدام الإسلام ككيش فداء لكسب أصوات الناخبين.
- ج- "الرغبة لدى أوساط معينة في الغرب لإيجاد عدو جديد، ولما كانت صورة الإسلام كعدو مستترة أو كامنة في الغرب منذ ألف سنة على الأقل، فقد كان من السهل إحياؤها مرة أخرى"⁽²⁵⁾.

12- هناك حالة من الخوف تجاه الإسلام لدى كثير من السلطات والدوائر المسيحية خاصة ذات التوجه اليميني، حيث أن المسيحية تعيش اليوم في مأزق كبير بعد أن هشتها العلمانية، ولكن بعد دخول العلمانية مرحلة العجز والإفلاس "غدت المجتمعات الغربية فضاء مفتوحاً للعقائد الأخرى، الأمر الذي يهدد الغرب بالتحول عن كونه قلب العالم المسيحي - كما حدث من قبل للمسيحية الشرقية، بعد ظهور الإسلام، عندما أصبح الشرق قلباً للعالم الإسلامي، بعد أن كان قلب العالم المسيحي القديم... حتى لقد تنبأ البعض بزيادة عدد المسلمين في إنجلترا- بعد سنوات - على عدد الإنجليكانيين المتزمين دينياً"⁽²⁶⁾، من هنا رأت هذه الدوائر المسيحية في الإسلام خطراً عظيماً وخصماً شرساً كان ولازال يهدد الوجود المسيحي عبر التاريخ، فكان ثمرة هذه الرؤية هي الدفاع عن الوجود المسيحي عن طريق حروب خفية ومعلنة عن طريق الإعلام والسياسية... وغيرهما لتشويه صورة الإسلام وتخويف الشعوب الغربية منه، وهي حالة معاصرة لكنها تاريخية قديمة في نفس الوقت، فهو نفس النهج الكنسي القديم الخاص بالعصور الوسطى والذي عمد إلى تشويه صورة الإسلام بشتى الطرق والوسائل ولقد سبق وأن أشرنا أن ظاهرة تخويف الشعوب من الإسلام وتشويهه قديمة قدم الإسلام ذاته ولكنها قد تتفاقم أحياناً وتراجع أحياناً أخرى، ويؤكد ذلك الرأي المستشرق "جلوب" حيث يقول: "لقد بدأ العداء الغربي للإسلام منذ ظهور الإسلام وتحريره الشرق والشرقيين من هيمنة الرومان... وفي هذا المقام يقول الكاتب والقائد الإنجليزي جلوب "إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط يعود إلى القرن السابع الميلادي"⁽²⁷⁾.

13- هناك رأي آخر يرى أن الحرب على الإسلام ليست ناتجة عن جهل به وبحقيقته، وليست ناتجة عن أن "المسلمين يغيرون الغرب في الدين، ولا لأنهم يمارسون من الشعائر الدينية الإسلامية ما يخالف شعائر النصرانية الغربية... فالديانات الوضعية، هي الأخرى، تغاير النصرانية الغربية في الشعائر والاعتقادات، ومع ذلك لا تحظى بعشر معشار ما يحظى به الإسلام من العداء"⁽²⁸⁾، فأصحاب هذا الإتجاه يرون أن تشويه صورة الإسلام ليست ناتجة عن ذلك، بقدر ما هي ناتجة بالأساس عن تعارض المصالح الغربية - لدى بعض الدوائر والجماعات والتيارات - مع مصالح العالم الإسلامي ورفضه للتبعية والعلمنة والهيمنة الغربية، ومن أنصار هذا الرأي د. "محمد عمارة" الذي يقول أن: "الحرب الغربية على ما يسمونه بالأصولية الإسلامية، هي - في الجوهر والحقيقة- معلنة على حقيقة الإسلام، لا لشئ إلا أنه المستعصي الأول - بل الوحيد - على العلمنة، أي على الذوبان في النموذج الحدائثي الغربي، والرافض - من ثم - للوقوف ذليلاً أمام هذا النموذج الغربي موقف التقليد والمحاكاة... فلا يرضى بالتبعية - السياسية والفكرية والاقتصادية والأمنية - للمركزية الغربية، والهيمنة الغربية.. وهذا جوهر ما يخشاه ويحاربه الغربيون في الإسلام"⁽²⁹⁾.

يؤكد هذا الرأي المفكر الإستراتيجي الأمريكي "فرانسيس فوكوياما"، والمفكر الإستراتيجي الأمريكي "صموئيل هنتجتون" في مقال بمجلة "نيوزويك" الأمريكية، حيث يصفان الأصولية الإسلامية "بالفاشية" بأنها تشكل تحدياً أيديولوجياً هو في بعض جوانبه أكثر أساسية من الخطر الذي شكلته الشيوعية... فالإسلام هو الحضارة الرئيسية الوحيدة في العالم التي يمكن الجدل بأن لديها بعض المشاكل الأساسية مع الحدائث الأمريكية المسيطرة في السياسة الدولية، ومن ثم فإن الصراع الحالي ليس ببساطة معركة ضد الإرهاب ولكنه صراع ضد العقيدة الإسلامية، الأصولية- الفاشية الإسلامية- التي ترفض الاستهلاكية الغربية، الحدائث الغربية، والمبدأ المسيحي: دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله"⁽³⁰⁾.

14- "من المعروف أن الغرب يبتنى الكثير من السلوكيات الخاصة به، التي ترتبط في كثير منها بالنظام الرأسمالي ومبادئه البراجماتية الساعية إلى تعظيم الربح واللذة والمنفعة الخاصة"⁽³¹⁾، ومن هذه السلوكيات "حرية المقامرة، تناول الكحول، الاشتغال بالربا،.. ممارسة البغاء والعلاقات الجنسية المثلية"⁽³²⁾، وبكل تأكيد، لا يمكن أن تحظى مثل تلك السلوكيات

بمباركة الدين الإسلامي، الذي يعدها ومثيلاً لها من المحرمات التي يستدعي اقتراحها التجريم والعقاب، ومن ثم، فإن من الطبيعي أن يجد كثير من أبناء العالم الغربي في الإسلام وتعاليمه تحديداً صارخاً لما يعتبرونها حريات أساسية، من هنا يمكن القول أن بعض أنواع الفوبيا من الإسلام ليس منشؤها الجهل بالإسلام فقط، بل الخوف من إعتناق الإسلام الذي سيحرمه من لذات ومتع لا يريد فراقها.

15- من الأسباب الجوهرية في تشويه صورة الإسلام في الغرب هو جهل كثير من الشعوب الغربية بالإسلام ديناً وحضارة "والناس أعداء ما جهلوا"⁽³³⁾، و "من جهل شيئاً عاداه"⁽³⁴⁾، "والجهل يولد الخوف والكرهية، هذا ما يؤكد التاريخ والعلاقات بين الأفراد والأمم"⁽³⁵⁾، يقول القرآن {يَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَاْتَهُمْ تَأْوِيلُهُ} ⁽³⁶⁾، ونحن نعتقد أنهم لو أحاطوا علماً بالإسلام ما كذبوه ولا عادوه.

المجموعة الثالثة أسباب أخرى (موضوعية):

1- الإرث التاريخي لكلا الطرفين (الشرق الإسلامي والغرب المسيحي) والذي تكون نتيجة لصراع طويل بين الطرفين إبان فترات الفتوحات الإسلامية والحروب الصليبية ثم الحروب الإستعمارية في العصر الحديث والمعاصر، مما ساهم بدور كبير في توتير العلاقة بين الطرفين، ويزخر التاريخ بسلسلة لا تكاد تنتهي من الحروب المستمرة بين الطرفين، يقول "محمد أسد": "ولكي نجد تفسيراً مقنعاً بحق هذا التعصب، علينا أن نعود إلى التاريخ الماضي البعيد... إن ما يفكر الغربيون فيه ويشعرون به نحو الإسلام اليوم متأصل في انفعالات وتأثيرات وإنما ولدت في إبان الحروب الصليبية"⁽³⁷⁾.

2- هناك صعوبات شتى لفهم الحضارات من خارجها وربما على الأخص الحضارات الشرقية لا سيما الحضارة الإسلامية؛ ومن ثم واجهت العقلية الغربية صعوبات في فهم الشرق وحضارته يقول "ويل ديورانت": "كيف يتاح لعقل غربي أن يفهم الشرق؟... إن العمر بأسره إذا خصص للبحث العلمي لن يكفي طالباً غربياً ليدمج نفسه في روح الشرق الدقيقة اللحاحات وفي تراثه الغامض"⁽³⁸⁾، وربما يُرجع الباحث ذلك لعدم وجود مرشد أو دليل أو مرجعية ثابتة للحضارة الغربية أثناء تعاملها مع الحضارات الأخرى، على خلاف الحضارة الإسلامية ذات المرجعية الثابتة (القرآن والسنة)، وربما يؤكد وجهة النظر هذه قدرة الحضارة الإسلامية على إستيعاب الحضارات القديمة ثم إبداع حضارة جديدة على غير منوال سابق.

3- ترجمات القرآن والتي تعتبر معبراً أساسياً للتعرف على الإسلام من خلال ترجمة كتابه الأساسي، فالترجمات الأولى التي ظهرت في العصور الوسطى حيث لا إنترنت ولا وسائط معلوماتية كانت سبباً قوياً في إساءة فهم الإسلام ولتوضيح هذه الفكرة نشير إلى محاولة الترجمة الأولى للقرآن إلى اللاتينية في عام 1143م والتي جاءت سريعة محرفة مشوهة لا تعبر عن الإسلام من قريب أو من بعيد، وليت الأمر توقف عند هذا ولكن ظلت هذه الترجمة لعدة قرون مرجعاً للغرب في معرفة الإسلام، لم تظهر من أجل فهم الإسلام، ولكن من أجل محاربتة عن طريق دحض قواعده، حيث كتب بطرس المبجل⁽³⁹⁾ مخاطباً المسلمين: "إنني أهاجمكم ليس بالسلاح ولا بالعنف مثل ما إعتاد أصحابنا ان يفعلوا ولكن بالعقل"⁽⁴⁰⁾، وفي العصر الحالي إنتشرت كثير من الترجمات المشكوك في صحتها فمثلاً "لا توجد ترجمة صحيحة لمعاني القرآن باللغة الدنمركية، وهناك ترجمة مشكوك فيها قام بها القديانيون"⁽⁴¹⁾، ربما مما سبق تبين لنا مدى مساهمة ترجمة القرآن الأولى في تشويه صورة الإسلام لقرون عدة⁽⁴²⁾.

وأخيراً نختتم مناقشة أسباب تشويه صورة الإسلام بهذه الفقرة المقتبسة من كتاب (خطاب إلى الغرب) حيث نقول: "إن هذا العصر الذي يُفترض أن تقوم فيه الأحكام والأراء على البحث العلمي والإستقصاء النزيه وتتوفر فيه وسائل الإتصال

بشكل مدهش، كان من المفترض أن يكون عصر التسامح والتآخي وزوال الجهالات والتخلي عن الأحكام المسبقة، لكن بعض النافذين لا يريدون للشعوب أن تلتقي، لذلك جرى استغلال هذه الإمكانيات والتطورات العلمية والتقنية الهائلة - فيما يتعلق بالإسلام والمسلمين - لحجب الحقائق وليس لكشفها وإخفاء المظالم وليس لتعريفها فازداد التشويه بدلاً من حصول التصحيح، وبقيت الصورة المقلوبة عن الإسلام والمسلمين كما هي رغم التغيير الهائل الذي طرأ على العقل الأوربي، ولكننا نحن المسلمين نعترف بإننا نتحمل جزءاً من المسؤولية عن سوء الفهم... فالحق لا يقدم نفسه وإنما لا بد له من أحد يُقدمه" (43).

المبحث الثالث: مقترحات لتحسين صورة الإسلام والمسلمين في الغرب

الإقتراح الأول: استخدام الإعلام لتحسين صورة الإسلام

إن المعركة الحقيقية والفاصلة اليوم هي معركة الإعلام، وذلك بعد أن سكنت أصوات المدافع، وتوارى أصحابها، وبقي الإعلام هو أخطر الأسلحة ذات الدمار الشامل، وتشهد الساحة الإعلامية تطوراً علمياً وتكنولوجياً كبيراً في شتى وسائل الاتصال بما جعل العالم قرية إلكترونية صغيرة، خاصة بعد انتشار تكنولوجيا الأقمار الصناعية وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، ولقد ساعد وجود هذه الوسائل الحديثة علي تخطي حواجز الزمان والمكان وبث ثقافات مختلفة عبر القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت بكل ما تحمله من أفكار وقيم وصور وسهولة استقبالها من جميع الشعوب.

وفي مواجهة هذه التحديات تبرز أهمية العمل الإسلامي المشترك في مجال الاعلام وذلك للقيام بدور فاعل في خدمة قضاياها حتي يعكس رؤية إسلامية موحدة إزاء ما يجري علي الساحة الدولية من متغيرات، علاوة على نشر الرسالة الاعلامية ذات المضمون الهادف والقادر علي جذب الجماهير من خلال إنتاج متميز يضمن له القدرة علي المنافسة والوقوف أمام الحملة الشرسة التي يتعرض لها الإسلام، وفيما يلي نعرض آليات ومقترحات يمكن تنفيذها كالآتي:

- 1- تضافر الجهود العلمية من خلال المؤسسات الأكاديمية الاعلامية والهيئات المختصة بالشئون الاعلامية في العالم الاسلامي لوضع إستراتيجية إعلامية متكاملة طويلة المدى لتصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام والمسلمين وقضاياهم العادلة.
- 2- الدعوة إلى اقامة منتدى فكري علمي يسعى إلى فتح قنوات للحوار مع العلماء والخبراء والأكاديميين في الغرب حول كل ما من شأنه إبراز المفاهيم الصحيحة للإسلام باستخدام المداخل الاقناعية المناسبة للجماهير المستهدفة وإزالة مظاهر سوء الفهم.
- 3- تشجيع المبادرات الذاتية للأفراد المؤهلين من المهنيين وأساتذة الاعلام الذين يتعاملون مع تكنولوجيا العصر وفي مقدمتها شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) من أجل توظيف مهاراتهم لإبراز الصورة الصحيحة للإسلام والمسلمين وتفنيد الأكاذيب التي دأبت أجهزة الدعاية الصهيونية علي ترويجها بصفة دائمة.
- 4- دعوة منظمة الأمم المتحدة وهيئات التابعة لها إلى وضع التشريعات والقوانين التي تمنع التطاول علي الرسالات والأديان السماوية وتحض علي احترام مختلف الطوائف وعدم المساس بعقائدها.
- 5- ضرورة إنشاء جهاز إعلامي إسلامي للبحوث يتولى رصد وتحليل واقع ما يقدم عن الإسلام والمسلمين في وسائل الاعلام الغربية وإعداد الدراسات العلمية والحقائق التي يعتمد عليها في الرد علي ما يقدم من صور مشوهة أو إساءة تتعلق بالمسلمين وثقافتهم ودينهم.

- 6- ضرورة إنشاء جهاز إسلامي للإنتاج الاعلامي يتولى إنتاج برامج وأفلام وتقارير إخبارية وغيرها تتناول الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين ونقلها للشعوب الأخرى من خلال القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت وبلغات الشعوب الغربية.
- 7- الدعوة إلى إصدار سلسلة من الكتب والأشرطة والاسطوانات المدججة (Compact disc) للتعريف بالإسلام وسماحته باللغات المتداولة والعمل على توزيعها على أوسع نطاق من خلال مختلف القنوات الرسمية والمدنية.
- 8- الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال الفضائيات والإنترنت بإنشاء قنوات إسلامية موجهة بلغات الدول الغربية، وكذلك مواقع إسلامية على شبكة الإنترنت لشرح الإسلام ومبادئه للشعوب الغربية.
- 9- إنشاء صندوق إسلامي للإنفاق على تحسين صورة الإسلام يتم تمويله من خلال دعم الحكومات في الدول الإسلامية وجمع التبرعات من المؤسسات والشخصيات الإسلامية.
- 10- مشروع (الألف كتاب): وتقوم فكرة هذا المشروع على إختيار ألف كتاب من أفضل وأوسط الكتب التي تعرض الإسلام وأكثرهم إعتدالاً وعمل مشروع ترجمة لنقل هذه الكتب إلى اللغات الأوروبية.
- 11- مشروع "التعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم": نعتقد أن هذا المشروع وحده كفيل بتغيير نظرة الغرب للإسلام إذا ما تم على أكمل وجه وأفضل صورة لأن أكبر تشويه تتعرض له صورة الإسلام يبدأ ويتمحور و ينتهي عند شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وأكثر الشبهات حول شخصه ربما أكثر بكثير من الشبهات حول الحدود والشريعة والعقيدة والمنهج حتى إن بعض المضللين درجوا على تسمية الدين الإسلامي بالدين المحمدي.

مقترحات لإخراج هذا المشروع من دفات الورق إلى صفحات الواقع:

- أ- إنشاء قنوات متخصصة للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته ناطقة بعدة لغات أجنبية تكون موجهة للعالم الغربي مسلمين وغير مسلمين.
- ب- إنشاء موقع عالمي كبير بعدة لغات متخصص فقط في التعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم وعرض سيرته.

الإقتراح الثاني: إعادة صياغة الخطاب الدعوي الموجه للغرب

الأسباب الداعية إلى هذه الصياغة:

- 1- إختلاف عقلية ونظام حياة الشعوب الغربية عن عقلية ونظام الحياة في العالم الإسلامي.
- 2- الإشكاليات الحياتية المطروحة هناك تختلف عن تلك المطروحة هنا في العالم الإسلامي.
- 3- عدم إدراك كثير من الدعاة لخصوصية المجتمعات الغربية، فيتحدث عن مواضيع لاعلاقة لها بالواقع الغرب، فمثلاً يتحدث عن الأضرحة والموالد والأولياء.

مواصفات الخطاب الدعوي الجديد:

- 1- خطاب منطقي عقلاني يتناسب مع العقلية الغربية.
- 2- خطاب منصب على القضايا الغربية ذات الأهمية للغرب مثل والديمقراطية و حقوق الإنسان والحرية.
- 3- خطاب يتناول اولويات الدعوة الإسلامية وهي قضايا العقيدة قبل الشريعة، قضايا الغاية من الحياة؟ وما هو دورنا؟ والبعث والأخرة والجزاء؟ ثم كيف سيؤثر الإسلام على حياتهم ويجعلها أفضل؟ بعيداً عن الإغراق في جدل أو موضوعات لا تهمس الواقع الغربي.

4- أن يكون بالشكل المناسب، يعني فضلاً عن الخطب والدروس لابد من تصاغ المادة الشرعية في صور أدبية، فنية، دراما، مستخدمين في ذلك كل الوسائل العصرية ولكن بالطبع بضوابطها الشرعية.

5- خطاب معتدل يحرص على "إبراز الوجه الوسطي للخطاب الإسلامي، فإن أكثر ما تشكو منه أمتنا في مجال الفكر والدعوة والثقافة، هو: الجنوح إلى الغلو والتنطع من ناحية، أو إلى التسبب والانفلات من ناحية أخرى. كما قال الحسن البصري رحمه الله من قديم: إنما يضيع الدين بين الغالي فيه والجافي عنه، أي المفرط فيه" (44).

مقترح للتنفيذ:

"توفير شريحة عريضة من الدعاة المتخصصين من أهل العلم تعمل على نشر الوعي بين صفوف هذه الجالية بشكلٍ منهجي وليس بخطب الجمعة فقط، والتركيز على معيار التخصص والإنجاز في الأداء الدعوي مع الجالية وليس على حساب الحزبية أو الوطنية أو الذاتية، مع دعم مالي وإشراف علمي رسمي على مديري هذه المراكز الإسلامية وقادة الجاليات مع متابعة وتدقيق وتوفير تفرغ كريم لكل داعية تتوافر فيه مواصفات الداعية في الغرب" (45).

الإقتراح الثالث: إعادة صياغة النموذج الحضاري الإسلامي

لا يمكن تحسين صورة الإسلام بدون نموذج حضاري إسلامي على أرض الواقع، وإلا فما قيمة رسم صورة لفكرة لا يجسدها نموذج واقعي؟!، ولأن هذه الفكرة كبيرة ومتشعبة جداً، وتحتاج إلى دراسة منفصلة، فإننا سنتناول فقط الجانب الفكري منها، لأنه الجانب الأساسي الذي يقوم عليه البنيان الحضاري، وسوف نتناول هذا الجانب الفكري تحت عنوان (تجديد الفكر الإسلامي).

(تجديد الفكر الإسلامي)

الفكر الإسلامي كأى فكر بشري قد يصيبه الجمود والتبليس والوهن حيناً من الدهر، ثم إذا شاء الله وهياً لهذا الفكر رجالاً يعيدون هذا الفكر شاباً جديداً كما بدأ، "الفكر الإسلامي فكر مستمر لا يقف عند حقة معينة من الزمن، ولا عند مفكرين معينين في جيل من الأجيال" (46)، ومن راجع تاريخنا الإسلامي ونظر في تراثنا الفقهي وجد هذا الاجتهاد موجوداً في كل عصر مع إختلاف المستويات، حتى في عصور الخطاط المسلمين" (47)، فمن خصائص الفكر الإسلامي أن "حركة الإحياء والتجديد فيه من الداخل مستمرة، ولا تنقطع حتى تقوم الساعة" (48).

والمقصود بالتجديد في الإسلام هو "ما نسميه في المصطلح البحث الحديث بالإصلاح الديني للعمل على بقاء الأصول الدينية خالصة من شوائب الأوهام والخرافات، وتوثيق الصلة بين مقاصد الدين ومطالب الحياة في تطورها من عصر إلى عصر واختلاف صبغتها من جيل إلى جيل" (49)، وإذا كانت كلمة التجديد "قد تداولتها أقلام الكتاب والمفكرين... وجعلوها عنوان التحرر الفكري والعقلي في تناول الأمور والحكم على الأشياء، فإن علماء الدين الإسلامي تحدثوا عن التجديد على أنه أصل من أصول الإسلام وأمر واجب يحتمه ناموس الكون، وتقضي به سنة الحياة الإجتماعية في هذا الوجود المتغير" (50).

الهدف من تجديد الفكر الإسلامي وعلاقة ذلك بتحسين صورة الإسلام

1- إن أي نموذج حضاري تساهم النخبة (علماء - مفكرون - مثقفون) بالنصيب الأكبر في تشكيله، ولذا فإن تجديد الفكر الإسلامي سيقترتب عليه تجديد النموذج الحضاري الذي يقدمه الإسلام لنفسه وللمجتمعات الغربية.

2- معالجة وإيجاد حلول للإشكاليات المرتبطة بالنموذج الغربي "بمحلل عميقة وجادة وذات رؤية بعيدة، فمن خصائص الفكر الجديد أنه صانع حلول"⁽⁵¹⁾.

3- "محاورة العالم بثقّة، والإنتفاع بما لدى الحضارات الأخرى من نفاثس: علمية، وفكرية، وثقافية، واجتماعية، ونظامية، فإن قوة الفكر تورث النفس ثقة، وتجعل صاحبها يقبل على منشوده بلا عقد ولا تردد ولا انكسار"⁽⁵²⁾.

- تحرير العقل الإسلامي من ثباته على مر قرون وعقود، ليعاود لممارسة دوره الطبيعي.

4- الإرتباط الأزلي بين الفكر والحضارة، فالحضارات تنشط بنشاطه، وتركد بركوده، "يستوى في ذلك حضارة الإسلام والحضارات الأخرى"⁽⁵³⁾، فإذا أردنا نموذج حضاري قادر على مجابهة النموذج الغربي والوقوف منه موقف الند فإن البداية من التجديد الفكري قبل أي شأن آخر.

مقترحات عملية لتجديد الفكر الإسلامي:

1- إقامة مؤتمر عالمي يضم معظم العاملين على تجديد الفكر الإسلامي وذلك لوضع خريطة لعملية تجديد الفكر الإسلامي، والآليات التي يمكن من خلالها نقل الأفكار للواقع.

2- إطلاق وزارات الثقافة بالعالم الإسلامي عامة (مسابقات بحثية) عن موضوعات تخص تجديد الفكر الإسلامي على أن تكون هذه الموضوعات مرتبطة بإشكاليات الحياة المعاصرة بصفة عامة والعلاقة مع الحضارة الغربية بصفة خاصة.

3- توجيه طلاب الدراسات العليا لهذا النوع من الدراسات في كافة الأقسام، وكل يتناوله من زاويته (التاريخية، الاجتماعية، الفلسفية، الشرعية،...).

الإقتراح الرابع: الحوار بديلاً عن الصدام

ما إن طغى مصطلح (صدام الحضارات) على السطح، حتى ظهر مصطلح آخر وهو بمثابة الند أو الضد للمصطلح الأول وهو مصطلح (حوار الحضارات) ويرى أصحاب هذا المصطلح أو التيار أن الحضارات لا تتصارع ولا تتصادم وإنما تتكامل وتبتلور بحيث تعتمد كل حضارة على ما عند الحضارات الأخرى.

أهمية حوار الحضارات لتحسين صورة الإسلام:

1- الحوار في حد ذاته هو وسيلة راقية للتعريف بالذات، وسيلة بديلة للتعصب والقطيعة والجمود والأحكام والرؤى المسبقة.

2- إزالة حواجز الخوف والرهبنة عن الإسلام والحد من ظاهرة (الإسلاموفوبيا).

3- التعريف بالإسلام كعقيدة ومنهج حياة وحضارة وفكر.

4- تعرف كل طرف على ما لدى الآخر من مخزون ثقافي ومعرفي.

5- رؤية الذات في ضوء مرآة الآخر مما يكشف عن جوانب في الذات لم تكن لتظهر إلا في مرآة مغايرة لمرآة الذات.

6- تفعيل النموذج الحضاري الإسلامي بوضعه في تجارب مع الآخر بدلاً من التناوش من على بعد بين الطرفين.

7- إظهار قيم الإسلام الأخلاقية بصورة عملية من قدرة على التفاهم والتسامح وإحتواء الآخر وإستيعابه وجدل بالحسنى.

8- وضع كل طرف من الطرفين في محك وإختبار مع الآخر ومن ثم التعرف على مواطن القصور والقوة فيها.

شروط وضوابط الحوار بين الطرفين:

- 1- أن يكون حوارًا بين طرفين ينظر كل طرف للآخر نظرة احترام وتقدير ليس نظرة منتصر ومنهزم.
- 2- إرادة الحوار أي أن يكون كلا الطرفين لديهما رغبة مشتركة وحقيقية في إجراء حوار بناء وعادل.
- 3- شعور كلا الطرفين أن هذا الحوار هو الوسيلة المثلى لحل المشكلات المعلقة وألا يكون مجرد خطوات مرحلية في استراتيجية عسكرية أو سياسية.
- 4- تخلي كل طرف من أطراف الحوار - وبالأخص الطرف الغربي - عن استخدام قوته المادية في تحديد موضوعات الحوار أو أهدافه أو نتائجه.
- 5- أن يكون الهدف الواضح المتفق عليه لدى كافة أطرافه هو الوصول إلى الحقيقة وليس إثبات صحة وجهة نظر طرف بعينه أو تأكيد خطأ وجهة نظر أخرى.
- 6- ألا يكون الحوار وسيلة لتقريب وجهات النظر على حساب الحقيقة أي أن ينتهي الأمر بكل طرف بالتخلي عن جزء من قناعاته لكي يبدو أن الحوار قد حقق نتائجه وإنما ينبغي أن يكون التقارب في المواقف الفكرية والعملية مطابقاً للحقائق التي يسفر عنها الحوار.
- 7- تخلي الطرف الآخر عن أحقادها القديمة (الحروب الصليبية) وأطماعه الجديدة (الإستعمار الجديد) ومخاوفه الدائمة (الخوف من صعود الإسلام).

مقترحات لتفعيل وإنجاح (حوار الحضارات)

- 1- البدء بالقواسم المشتركة ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾⁽⁵⁴⁾.
- 2- الاتفاق التام بين أطرافه على المعاني والمفاهيم والدلالات للمصطلحات المستخدمة في الحوار، فكيف يمكن أن يكون هناك حوار حضارات إذا كان مفهوم الحضارة ذاته محل اختلاف، وكيف يمكن أن يكون هناك حوار بين أديان دون اتفاق على تعريف دقيق لمصطلح الدين وهذا الشرط لا يقتصر على المصطلحات الأساسية والجوهرية فقط بل يمتد إلى كافة المصطلحات التي يمكن أن تؤثر في نتائجه.
- 3- التحديد الدقيق والواضح للموضوعات والقضايا التي تقبل الحوار واستبعاد الموضوعات والقضايا التي لا تقبله.
- 4- أن يتم إعداد جدول أعمال دقيق واتفاق على المراحل الزمنية لكل محاولة حوارية واتفاق على الأولويات وبأي القضايا يبدأ الحوار وبأيها ينتهي.
- 5- أن لا يكون قطع الحوار أو استمراره مرهونا بالإرادة المنفردة لأي من أطرافه، فيمكن لمن يرى أن حججه قاربت على التهاوي أن ينسحب من الحوار تفادياً لإقامة الحجة عليه، بل يجب أن يكون معروفاً أن الحوار مستمر إلى التوصل إلى نتائج محددة أو إعلان مشترك من الطرفين بالفشل أو عدم الاتفاق.
- 6- إلترام كل طرف بما يتم التوصل إليه من نتائج وأن يبدأ في اتخاذ الإجراءات الواقعية والمادية التي تضع هذه النتائج موضع التنفيذ، أما الحوار الذي ينتهي إلى مجرد إعلانات وبيانات فسيظل حواراً ناقصاً ومبتوراً ما لم تكن له نتائج التي تؤثر في الواقع.

7- التعامل مع الغرب على مستويات فالغرب ليس كتلة واحدة، فهناك الغرب السياسي (الحكام) وهناك الغرب الاقتصادي (رجال الأعمال) وهناك الغرب الشعوب وهناك الغرب المؤسسات؛ والمصالح السياسية والاقتصادية والشعوب والمؤسسات تختلف من دولة لأخرى، فلا بد من مراعاة هذه الفروق والبعد عن التعميم.

8- إيجاد المناخ الملائم الذي يسمح له بتحقيق نتائجه بإبعاده عن المؤثرات الإعلامية والدعائية والمباحكات السياسية وضغوط الرأي العام.

9- أن يقوم على الحوار أناس يعتد بهم خصوصاً من الطرف الإسلامي فالغرب لديه مؤسسات يفرز منها أناس للقيام بهذه المهام بينما العالم الإسلامي لديه أفراد أحاد ودور المؤسسات ليس بقوة مؤسسات الغرب في إفراز كوادر للقيام بهذه المهام.

الخاتمة:

الحمد لله الذي أعانني على اكمال هذا البحث المتواضع، والصلاة والسلام على حبيبه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فبعد الإنتهاء من عرض الموضوع، أختتم بذكر أهم النتائج والتوصيات.

النتائج:

- 1- إن نظرة الغرب للإسلام والمسلمين قديماً وحديثاً قائمة على العنصرية، حيث أنهم ينظرون إلى الإسلام ومعتنقيه بأنهم مصدر خطر للمجتمع.
- 2- اعتمد الغرب على مبدأ حرية التعبير في الانتقاص من رموز الإسلام، واستخدموه كغطاء على حقدهم الدفين تجاه الإسلام ورموزه.
- 3- تنوع أسباب تشويه صورة الإسلام والمسلمين، فبعضها يعود إلى المسلمين وبعضها يعود إلى الغرب، وبعضها يعود إلى الإعلام الغربي.
- 4- تعد الحروب الصليبية والاستشراق ووسائل الإعلام الغربية من أهم الأسباب الخارجية التي شوهت صورة الإسلام والمسلمين في العالم.
- 5- للإعلام دور بارز في تحسين صورة الإسلام والمسلمين، سواء الإعلام المرئي، أو المسموع، أو المكتوب.

التوصيات:

- 1- يوصي الباحث الدول الإسلامية برعاية واقامة المؤتمرات الدولية حول موضوع الإسلام فويبا، للتعرف على أسباب زيادة هذه الظاهرة في الغرب، ووضع الحلول والمقترحات العملية المناسبة للقضاء على مثل هذه الظاهرة الغير مناسبة.
- 2- يجب على المراكز البحثية والجامعات تركيز دراساتها حول موضوع الإسلام فويبا، من خلال حث طلبة العلم على الاهتمام بالرسائل والدراسات التي تتناول مثل هذا الموضوع، مع تحفيزهم من خلال تمويل دراساتهم العلمية في حال اختاروا القيام بدراسة تتصل بهذا الموضوع.

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم

1. التطاول الغربي على الثوابت الإسلامية، ل.د. محمد يسري إبراهيم. ط: دار اليسر بالقاهرة (1428 - 2007).
 2. صورة الإسلام في التراث الغربي، ل. هوبرت هيركومر، وجيرنوت روتر، ترجمة: ثابت عيد، وتقديم: د. محمد عمارة، طبعة دار نضضة مصر، القاهرة 1999م.
 3. الإسلام كبديل لمراد هوفمان. نشر: مجلة النور الكويتية - مؤسسة بافاريا، 1418هـ - 1997م.
 4. مقال بعنوان: "نفاق الغرب رياء العرب"، بقلم الكاتب الأسباني: "إغناطيوس دي تيران"، موقع الجزيرة بتاريخ: الأربعاء 1427/4/18 هـ - الموافق 2006/5/17 م.
 5. مقال بعنوان "مشاكل المسلمين في الغرب"، لرجب البنا. نشر: جريدة الأهرام اليومية، صفحة قضايا وأراء، بتاريخ 1-3-2010.
 6. أبو جهل يظهر في بلاد الغرب، د. عبد الودود شليبي. ط: مكتبة الشروق، الطبعة الأولى، 1995م. "إهانة نبي الإسلام تحدد السؤال: من يكره من؟"، فهمي هويدي. نشر: جريدة الشرق الأوسط، العدد 9913، بتاريخ 18 يناير 2006م.
 7. مقال بعنوان: "نفاق الغرب رياء العرب"، بقلم الكاتب الأسباني: "إغناطيوس دي تيران"، موقع الجزيرة بتاريخ: الأربعاء 1427/4/18 هـ - الموافق 2006/5/17 م.
 8. "الإسلام في الألفية الثالثة، ديانة في صعود"، د. مراد هوفمان، تعريب: عادل المعلم وأخرون. ط: مكتبة الشروق.
 9. اللاتينية الإسلام فوبيا في الغرب سببها الخلط بين الإسلام وواقع المسلمين، المهندس محمد يوسف هاجر، أمين عام المنظمة الإسلامية بأميركا اللاتينية والكاريبي في حوار بعنوان، أجراه محمد خليل، جريدة الشرق الأوسط الدولية، بتاريخ: الثلاثاء 19 رجب 1429 هـ 22 يوليو 2008 العدد 10829.
 10. الجزيرة - برنامج "الشريعة والحياة" حلقة بعنوان "الثقافة الإسلامية والكراهية" الجمعة 1425/4/15 هـ - الموافق 2004/6/4 م.
 11. لا سكوت بعد اليوم، ل. بول فنديلي. ط: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، الطبع الأولى، 2001م.
 12. Fukuyama, Francis , Identity, Immigration, and Liberal Democracy Journal of Democracy - Volume 17, Number 2, April 2006, P:6.
 13. د. فوزية العشموي بحث بعنوان "تجديد الفكر الإسلامي، منهج التعامل مع قضايا المرأة المسلمة" تم إلقاؤه في المؤتمر العام الواحد والعشرون للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
 14. مقال بعنوان "الإسلام والغرب الجوار المفقود" بقلم المستشرق الألماني "جيرنوت روتر" من مجموعة مقالات قام بترجمتها إلى العربية "ثابت عيد" في كتاب "صورة الإسلام في التراث الغربي" الناشر: نضضة مصر العربية.
 15. "الغرب والإسلام، أين الخطأ؟.. وأين الصواب؟؟"، د. محمد عمارة. ط: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2004م.
 16. "الطريق إلى الإسلام"، ل. محمد أسد، ترجمة: عفيف البعلبكي. ط: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة التاسعة 1418هـ = 1997م.
 17. مقال بعنوان "شاهد شاهد من أهلها"، بقلم المستشار حسن منصور. نشر: جريدة اللواء الإسلامي. 5 من رجب 1423هـ، الموافق 12 من سبتمبر 2002م.
 18. "خطاب إلى الغرب، رؤية من السعودية"، ل. إبراهيم بن عبد الرحمن البليهي و أخرون. ط: دار غيناء، الرياض، الطبعة الثانية، 1429هـ - 2008م.
 19. "خطابنا الإسلامي في عصر العولمة"، ل.د. يوسف القرضاوي. ط: دار الشروق، الطبعة الأولى، 1424هـ، 2004م.
 20. "تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي"، ل.د. محمد جابر الأنصاري. نشر: مجلة عالم المعرفة، العدد 35، نوفمبر 1980م.
 21. "مستقبل الأصولية الإسلامية"، ل.د. يوسف القرضاوي، ط: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1418هـ، 1998م.
 22. "المبشرات بانتصار الإسلام"، ل.د. يوسف القرضاوي. ط: مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة، 1424هـ، 2004م.
 23. مقال بعنوان: "التجديد في الإسلام.. وجهاد"، ل. فهمي عبد اللطيف. نشر: مجلة منبر الإسلام، بتاريخ ذو القعدة 1391هـ الموافق ديسمبر 1971م، العدد 11 السنة 29.
 24. "منهج تجديد الفكر الإسلامي"، ل.د. عبد الله عبد المحسن التركي.
- المراجع من الإنترنت:**
- 1- د. عبد المعطي زكي إبراهيم، بحث بعنوان "ظاهرة الإسلاموفوبيا.. قراءة تحليلية"، موقع نافذة مصر، باب فكر ودعوة، بتاريخ 23/04/2011م على الرابط التالي:

http://www.egyptwindow.net/Details.aspx?Kind=23&News_ID=983

2- "إشكاليات الدعوة عند مسلمي الغرب"، ل ليلي البيومي. مقال بعنوان على الرابط التالي:

<http://www.midad.me/arts/view/aut/25539> (11 NOVEMBER 2011)

Endnotes

- 1 - لسير جون باغوت غلوب (Sir John Bagot Glubb) (1897م - 1986م) المعروف باسم غلوب باشا ولقبه أبو حنيك، ضابط بريطاني عرف بقيادته الجيش العربي الأردني بين العامين 1939-1956. مرجع: <https://d-nb.info/gnd/118695479>
- 2 - التطاول الغربي على الثوابت الإسلامية، ل د. محمد يسري إبراهيم. ط: دار اليسر بالقاهرة (1428 - 2007). ص: 25.
- 3 - صورة الإسلام في التراث الغربي، ل هوبرت هيركومر، وجيرنوت روتر، ترجمة: ثابت عيد، وتقديم: د. محمد عمارة، طبعة دار نضضة مصر، القاهرة 1999م. ص: 18-24.
- 4 - تأثير الإسلام على أوروبا في القرون الوسطى، ل مونتغمري وات، موسكو، 1976م، ص: 8 - 10.
- 5 - مقال بعنوان: "نفاق الغرب رياء العرب"، بقلم الكاتب الأسباني: "إغناطيوس دي تيران"، موقع الجزيرة بتاريخ: الأربعاء 1427/4/18 هـ - الموافق 2006/5/17م.
- 6 - الإسلام كبديل ل مراد هوفمان. نشر: مجلة النور الكويتية - مؤسسة بافاريا، 1418 هـ - 1997م. ص: 11.
- 7 - مقال بعنوان "مشاكل المسلمين في الغرب"، ل رجب البنا. نشر: جريدة الأهرام اليومية، صفحة قضايا وأراء، بتاريخ 2010-3-1.
- 8 - أستاذ بجامعة الينوي، وهو أمريكي من أصل عربي.
- 9 - أبو جهل يظهر في بلاد الغرب، د. عبد الودود شلبي. ط: مكتبة الشروق، الطبعة الأولى، 1995م. ص: 82.
- 10 - نعي الأشخاص الذين يخوفون الجماهير من الإسلام.
- 11 - "إهانة نبي الإسلام تجدد السؤال: من يكره من؟"، فهمي هويدي. نشر: جريدة الشرق الأوسط، العدد 9913، بتاريخ 18 يناير 2006م.
- 12 - مقال بعنوان: "نفاق الغرب رياء العرب"، بقلم الكاتب الأسباني: "إغناطيوس دي تيران"، موقع الجزيرة بتاريخ: الأربعاء 1427/4/18 هـ - الموافق 2006/5/17م.
- 13 - المرجع السابق.
- 14 - "الإسلام في الألفية الثالثة، ديانة في صعود"، د. مراد هوفمان، تعريب: عادل المعلم وأخرون. ط: مكتبة الشروق، ص: 151.
- 15 - الإسلام كبديل، مراد هوفمان، تعريب: عادل المعلم. ط: طبعة الشروق، الطبعة الأولى، 1997م. ص: 5.
- 16 - اللاتينية الإسلام فوبيا في الغرب سببها الخلط بين الإسلام وواقع المسلمين، المهندس محمد يوسف هاجر، أمين عام المنظمة الإسلامية بأميركا اللاتينية والكاريبي في حوار بعنوان، أجراه محمد خليل، جريدة الشرق الأوسط الدولية، بتاريخ: الثلاثاء 19 رجب 1429 هـ يوليو 2008 العدد 10829.
- 17 - الجزيرة - برنامج "الشريعة والحياة" حلقة بعنوان "الثقافة الإسلامية والكراهية" الجمعة 1425/4/15 هـ - الموافق 2004/6/4 م.
- 18 - نعتقد أن هذه الصورة تغيرت كثيرًا بعد ثورات الربيع العربي "تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن و...".
- 19 - د. عبد المعطي زكي إبراهيم، بحث بعنوان "ظاهرة الإسلاموفوبيا.. قراءة تحليلية"، موقع نافذة مصر، باب فكر ودعوة، بتاريخ 23/04/2011م على الرابط التالي:
- http://www.egyptwindow.net/Details.aspx?Kind=23&News_ID=983
- 20 - فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي الحديث، ل د. أحمد سمائلوفيتش. ط: دار المعارف - مصر. ص 30.
- 21 - الإسلام كبديل، مراد هوفمان. تعريب: عادل المعلم. ط: طبعة الشروق، الطبعة الأولى، 1997م. ص: 9.
- 22 - لا سكوت بعد اليوم، ل بول فندلي. ط: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، الطبع الأولى، 2001م. ص: 50.

- 23 - Fukuyama, Francis , *Identity, Immigration, and Liberal Democracy*
Journal of Democracy - Volume 17, Number 2, April 2006, p:6 .
- 24 - د. فوزية العشماوي بحث بعنوان "تجديد الفكر الإسلامي، منهج التعامل مع قضايا المرأة المسلمة" تم إلقاؤه في المؤتمر العام الواحد والعشرون للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- 25 - مقال بعنوان "الإسلام والغرب الجوار المفقود" بقلم المستشرق الألماني "جيرنوت روتر" من مجموعة مقالات قام بترجمتها إلى العربية "ثابت عيد" في كتاب "صورة الإسلام في التراث الغربي" الناشر: نخضة مصر العربية. ص: 59.
- 26 - "الغرب والإسلام، أين الخطأ؟.. وأين الصواب؟؟"، د. محمد عمارة. ط: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2004م، ص: 11.
- 27 - "الغرب والإسلام أين الخطأ وأين الصواب" د. محمد عمارة. ط: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى 1424هـ - 2004م، ص: 66.
- 28 - المرجع السابق، ص: 17.
- 29 - "الغرب والإسلام، أين الخطأ؟.. وأين الصواب؟؟"، د. محمد عمارة. ط: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2004م، ص: 16.
- 30 - المرجع السابق، ص: 15-16.
- 31 - د. عبد المعطي زكي إبراهيم، بحث بعنوان "ظاهرة الإسلاموفوبيا - قراءة تحليلية-"، موقع نافذة مصر، باب فكر ودعوة، بتاريخ 23/04/2011م على الرابط التالي:
http://www.egyptwindow.net/Details.aspx?Kind=23&News_ID=983
- 32 - عبد المعطي زكي إبراهيم، المرجع السابق.
- 33 - أحد الأقوال المأثورة لعلي أبي طالب، شرح نوح البلاغة، لابن أبي الحديد. ط: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، 2019، 86/20.
- 34 - من الأمثال العربية
- 35 - مراد هوفمان: "الإسلام كبديل" تعريب عادل المعلم. ط: طبعة الشروق، الطبعة الأولى، 1997م. ص: 11.
- 36 - سورة يونس، الآية: 39.
- 37 - "الطريق إلى الإسلام"، ل محمد أسد، ترجمة: عفيف البعلبكي. ط: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة التاسعة 1418هـ = 1997م.
- ص: 17.
- 38 - مقال بعنوان "شاهد شاهد من أهلها"، بقلم المستشار حسن منصور . نشر: جريدة اللواء الإسلامي. 5 من رجب 1423هـ، الموافق 12 من سبتمبر 2002م.
- 39 - بطرس المجلج هو رئيس مدينة دير كلوني والذي شجع إنجاز أول ترجمة للقرآن لمخارنته.
- 40 - مقال بعنوان "الإسلام والغرب الجوار المفقود" بقلم المستشرق الألماني جيرنوت روتر من مجموعة مقالات قام بترجمتها إلى العربية "ثابت عيد" في كتاب "صورة الإسلام في التراث الغربي". الناشر: نخضة مصر العربية، نوفمبر 1999م. ص: 60.
- 41 - كتاب "الأقليات المسلمة في أوروبا" تأليف "سيد عبد المجيد بكر"، من سلسلة كتب "دعوة الحق" وهي سلسلة شهرية تصدر مع كل مطلع شهر عربي عن إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي. ص: 305.
- 42 - أشار لهذه الفكرة الباحث "كرم عباس" في بحث تم عرضه في مؤتمر الجمعية الفلسفية السابق بجامعة القاهرة "2010-2011" والتي كانت تحت عنوان "الوفاة والموروث في ثقافتنا العربية".
- 43 - "خطاب إلى الغرب، رؤية من السعودية"، ل إبراهيم بن عبد الرحمن البليهي و آخرون. ط: دار غيناء، الرياض، الطبعة الثانية، 1429هـ=2008م. ص: 23-24.
- 44 - "خطابنا الإسلامي في عصر العولمة"، ل د. يوسف القرضاوي. ط: دار الشروق، الطبعة الأولى، 1424هـ، 2004م. ص: 196.
- 45 - "إشكاليات الدعوة عند مسلمي الغرب"، ل ليلي البيومي. مقال بعنوان على الرابط التالي:
<http://www.midad.me/arts/view/aut/25539> (11 NOVEMBER 2011)

- 46 - "تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي"، ل د. محمد جابر الأنصاري. نشر: مجلة عالم المعرفة، العدد 35، نوفمبر 1980م، ص: 166.
- 47 - "مستقبل الأصولية الإسلامية"، ل د. يوسف القرضاوي، ط: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1418هـ، 1998م. ص: 39.
- 48 - "المبشرات بانتصار الإسلام"، ل د. يوسف القرضاوي. ط: مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة، 1424هـ، 2004م. ص: 66.
- 49 - مقال بعنوان: "التجديد في الإسلام .. وجهاد"، ل فهمي عبد اللطيف. نشر: مجلة منبر الإسلام، بتاريخ ذو القعدة 1391هـ. الموافق ديسمبر 1971م، العدد 11 السنة 29.
- 50 - فهمي عبد اللطيف، المرجع السابق.
- 51 - "منهج تجديد الفكر الإسلامي"، ل د. عبد الله عبد المحسن التركي. ص: 46.
- 52 - المرجع السابق، ص: 46.
- 53 - "منهج تجديد الفكر الإسلامي"، ل د. عبد الله عبد المحسن التركي. ص: 20.
- 54 - آل عمران، 63.